

هنا بيروت.. عشر سنوات

برنامج هنوع يفتحه راسل ماليفانت

سن
الرشد

بيار ابي صعب

هذه السنة، يطفي
Bipod شمعة العاشرة
بعروض صاخبة تمتد على
مدى 17 يوماً في فضاءات
مختلفة من العاصمة.
فرق عالمية ستشارك في
الحدث الاستثنائي، من
بينهم البريطاني راسل
ماليفانت والبلجيكي فيم
فانديكيوس، فيما تسجل
المشاركة العربية حضوراً
خجولاً



من عرض
blackout
لفيليب سير

الفنون البصرية والرقص. تتبلور الجمالية البصرية في هذا العمل من خلال مئات الحبيبات السوداء على المسرح التي تترك عليها أجساد الراقصين الثلاثة أثراً، مشكّلة لوحات فنية. هذه اللوحات سيصاهاها الجمهور من أعلى. تستدعي وصفة سير بين الرقص والشق البصري شعوراً قوياً بالخسارة اللا متوقعة، فيما تتفحص هشاشة الوجود ومصادفة الحياة، ملقبة نظرة تأملية على عبثية الموت في العالم الناتجة من الإبادات الجماعية، والمرض والأوبئة، والعنف العشوائي.

في عرضهما Nothing's for something (4/24 س: 20:30)، يعود الكوريغراف النرويجي هاينه أفدال واليابانية يوكيكو شينوزاكي (فرقة Fieldwords) إلى المسرح الراقص. درس هاينه في الكلية الوطنية للفنون في أوسلو، فيما تأتي يوكيكو من خلفية الباليه الكلاسيكي الذي درسته في طوكيو، والرقص المعاصر أيضاً. خلال رحلتها الفنية المشتركة (13 سنة)، عمل الثنائي على إشكاليات كالمساحة والفضاءات، وإشكاليات كالعلاقة بين الراقص والجمهور. أما هذا العمل، فيبحث في الجسد وبسائل فرضيات أصالة الدوافع، ويعمل على إظهار ما هو مخفي، فيما يكشف الحقائق الكامنة وراء الحالات الظاهرة.

يختتم المهرجان مع أحد أهم مؤسسي الرقص المعاصر في بلجيكا. إنه فيم فانديكيوس (1963) الذي تخرج في علم النفس، وعمل لفترة مع الكوريغراف البلجيكي جان فابر، قبل أن يؤسس فرقة Ultima Vez عام 1986. هكذا، اتجه إلى الرقص بعدما كانت تشغله إشكالية الجسد والعقل. أنجز فيم عرضه الأول «ما لا يتذكره الجسد» عام 1987 الذي مثل صدمة لعالم الرقص في أوروبا حينها، وحاز عنه «جائز نيويورك للرقص والأداء». العمل الأول في مسيرة الكوريغراف سيستضيفه المهرجان العالمي التي يقوم بها حالياً. إنه عرض ملفت يجنح بالأجساد إلى حالتها القصوى. ضمن 6 مشاهد لا تخلو من الفوضى والربح والخطر والإيروتيكية العنيفة، يقف العرض على الحافة الشائكة بين الجذب والنفور.

Bipod: بدأ من اليوم حتى 27 نيسان (أبريل) - مسارح «المدينة» و«مونو» و«مقرو المدينة» - للاستعلام: www.maqqamat.org

الكلمات ولدت من الرغبة في جعل الراقصين يلتقيان من خلال اللغة، بوصفها البنية التي يتعلق فيها ماضيها وحاضرهما، ويوصفها العنصر الجامع والمفرق بينهما. ينجح الراقصان في أداء ممنوع ومتقن، وينطلقان من حرف B في رحلة بين بروكسل وبرشلونة. في Miniatures (4/22 _ س: 20:30)، سنشاهد ثلاث لوحات راقصة قصيرة. دعا مشروع Danse Map

أنجز المغربي توفيق عزيزو،
واللبنانية يندى نمور، والفرنسي أرنو
سوري لوحات حول قيمة الحب

ثلاثة كوريغراف لتقديم أعمالهم الخاصة، هم: المغربي توفيق عزيزو، واللبنانية يندى نمور، والفرنسي أرنو سوري. أنجز الثلاثة لوحات راقصة بلغاتهم الفنية ورؤاهم المختلفة حول قيمة الحب. عمل مميز على برنامج المهرجان يأخذ التجريب إلى أقصاه. إنه موعد مع السويسري فيليب سير (1957) وفرقة التي أسسها عام 1986. في عرض Black Out (22 و 4/23 _ س: 19:00، وس: 20:30)، يركز على الفنون البصرية، فتصبح الأجساد جزءاً من لوحة كبيرة. هذا ما اعتدناه في عروض سير الذي يعمل على تقريب

معرض وكتاب

ضمن إطار العمل التوثيقي، أقام Bipod حتى الآن 5 معارض فوتوغرافية، وقدم عدداً من أعمال الفيديو. اليوم يفتتح الحدث بمعرض صور، وبإطلاق كتاب «عشر سنوات من بايبود». يستعيد الكتاب أهم المحطات في تاريخ المهرجان، وأبرز الوجوه التي مرت عليه، إلى جانب شهادات نقاد، وصحافيين، ومديري مهرجانات وعدد من الفرق والراقصين الذين أحيوا أمسيات وشاركوا في الحدث. يتضمن الكتاب أيضاً صوراً، فيما يرصد عدد الفرق التي شاركت على مدى 10 سنوات، وتزايد نسبة الجمهور، وورشات العمل، والحلقات الحوارية. كذلك، نقرأ كلمة عمر راجح التي كتبها هذه السنة في مناسبة بلوغ «بايبود» عامه العاشر.

والكلمات معاً. لكن «حبر» يتخطى الكلمات ليقول لنا ما يفشل التعبير اللغوي عن قوله. يحتضن المهرجان أيضاً تجارب لفرق جديدة كالأسترالي شون باركر وفرقة في عرض Happy As Larry (4/14 س: 20:30). العرض الديناميكي الطفولي والملون، استحق جوائز عدة خلال مهرجانات عالمية. يحاول Happy As Larry استكشاف السعادة البشرية الفطرية والبحث في طبيعتها، مستمداً تصميمه الكوريغرافي وأدواته من الطفولة والعابها وأدواتها البسيطة. الراقصون التسعة ينخرطون في ألعاب الطفولة من خلال الباليه والبريك دانس والرولر سكايدينغ، فيما يملأ المسرح لوح أسود كبير وبالونات ملونة. إنه عرض صاخب وحيوي ومرح يمنحنا فرحاً مجانيًا على إيقاع موسيقى الإكترو السريعة. يضرب لنا المهرجان موعداً تجريبياً مختلفاً مع IF/THEN for strings (4/17 س: 20:30) لريتشارد سيغال، ليكون عرضه الأول عالمياً بعدما شاهده الجمهور الألماني أخيراً. لا راقصين على المسرح. أمامنا فقط أربع عازفين على الكمان (Assello Quartet). في عمله، يحاول سيغال البحث في التقاطعات بين تقنيات الرقص والموسيقى، مطبقاً تقنيات الكوريغرافيا على الآلات الموسيقية. لا يبدو العمل بعيداً عن منهج سيغال منذ تأسيسه The Bakery بين باريس وبرلين عام 2005. على مدى تلك السنوات، انفتح على التخصصات المتعددة، وتعاون مع مهندسين معماريين ومصممين، ومؤلفين موسيقيين في مشاريعه. في Erektion (4/18 _ س: 20:30) للكوريغراف والرياضي الفرنسي بيار ريغال، سنكون أمام انعكاسات بصرية وضوئية حية وملونة تعززها دراسة سيغال للسينما. انطلق ريغال في عمله من القصص الملحمية والخيال العلمي والفلسفة ليستثير أسئلة كثيرة على مدى 45 دقيقة: الحياة وتطور الكائن البشري. هكذا، يقدم سيغال عرض سولو راقصاً، فيقذف بجسده الوحيد على المسرح في حركة سريعة، ومن زاوية إلى أخرى ضمن المستطيل الأخضر، محاضراً البحث عن أجوبة وسط فضاء مجرّد زماناً ومكاناً. أما B to B (4/19 _ س: 20:30) فهو ثمرة تعاون بين البلجيكي توماس هابرت الذي أسس فرقة Zoo عام 1997، وبين الإسبانية أنجل مارغريت التي أنجزت منذ 1985 حتى اليوم أكثر من 20 عرضاً. إنها لعبة، سلسلة من

روان عزالدین

الليلة، يستعدّ جمهور الرقص المعاصر للاحتفال بالعيد العاشر لـ «مهرجان بيروت للرقص المعاصر». منذ أن أسسه عمر راجح عام 2004، مثل المهرجان منصة حوّلت بيروت عاصمة عربية للرقص المعاصر. ربحت الأجساد رهانها في هذه المدينة إذا رغم اضطرابات الأعراس الماضية. عشر فرق من النرويج، وبلجيكا، والمغرب، وألمانيا، وبريطانيا، ولبنان، وفرنسا وسويسرا وأستراليا، ستحيا الحدث على مدى 17 يوماً في عروض تتوزع على «مسرح المدينة»، و«مسرح مونو» و«مقرو المدينة». عند الساعة من مساء اليوم، يفتتح Bipod بمعرض فوتوغرافي يسترجع أبرز محطاته في «مسرح المدينة»، مع إطلاق كتاب توثيقي عن أهم لحظاته وعروضه تحت عنوان «عشر سنوات من بايبود». على برنامج هذه الدورة، حفلات ونقاشات وورشات عمل مع راسل ماليفانت (4/11) وفيم فانديكيوس (4/27)، على أن تعرض الأعمال المشاركة لاحقاً في عمان ورام الله (راجع المقال المقابل) ضمن شبكة «مساحات» التي تأسست عام 2007.

الافتتاح الليلة مع الكوريغراف والراقص راسل ماليفانت (1961) بعدما شاهده الجمهور اللبناني مع سيلفي غيلام في Push خلال «مهرجانات بيت الدين 2012»، يقدم الفنان البريطاني في المهرجان عرضه الاحتفالي به الليلة، خصوصاً أن المهرجان أصدر كتاباً فخماً يؤرّخ لمساره طوال عقد. وكل ذلك رصيد لا ينبغي التفریط به، ومطلوب حمايته وتأمين وسائل الاستمرارية والانفتاح والنمو. الدورة المقبلة من «مهرجان بيروت للرقص المعاصر سيكون لها مدير جديد، يعلن عنه في حينه. سينقل عمر المشعل إلى شخص أهل بمواصلة التجربة ويؤمن على مكتسباتها، وقادر على ارساء طرق جديدة في التخطيط والتمويل والبرمجة.

كل ذلك لا يعني عدم وجود ثغرات ينبغي التصدي لها. كذاً نتمنى مثلاً أن يتضمن البرنامج عروضاً لبنانية وعربية، رغم صعوبة تمويلها. سنكتفي في هذا السياق بـ «حبر» العمل المشترك الذي أنجزه عمر راجح العام الماضي في سويسرا مع زميله مارسيل ليمان. ينطلق العمل الذي قدّم في سويسرا أخيراً من الطاقة الناتجة من اصطدام الأجساد

ليس من السهل على مهرجان ثقافي مستقل في العالم العربي، لا يحظى بدعم ثابت ولا يتبع مؤسسة رسمية، أن يستمرّ ويعمر ويبلغ عامه العاشر. فكيف بالأحرى حين يكون هذا المهرجان متخصصاً بالرقص المعاصر، أحد أصعب أشكال التعبير؟ كل شيء ممكن في الرقص المعاصر، حتى انتفاء الرقص أحياناً، وتراجع فكرة التناغم والسلاسة. ما يشوّش طريقة التلقّي ويجعل الجمهور المحلي يتعامل بالحذر نفسه، مع الروائع أو التمارين الجسمانية والمشهدة العابرة. كل ذلك يجعل من تلك الممارسة الإبداعية مغامرة عصيّة على التجذّر في تربة الثقافة التقليدية. ومع ذلك، فهناك راقص لبناني وكوريغراف اسمه عمر

راجح، خاض هذه المغامرة المجنونة مع شركاء محليين وعرب في «مقامات»، وانضمت إليه في السنوات الحاسمة رفيقة دربه ميا حبيس، وها هما اليوم يعبران بـ «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» إلى برّ الأمان. BIPOD (مختصر تسميته الانكليزية) تنطلق اليوم دورته العاشرة، والمناسبة تستحق الاحتفاء، خصوصاً أنّها دورة أكثر من مقبولة: من الافتتاح الليلة مع البريطاني راسل ماليفانت، إلى مسك الختام مع البلجيكي فيم فانديكيوس في «ما لا يتذكره الجسد»، باكورته التي تحمل عبق العصر الذهبي للرقص المعاصر. قد نسرف في التفاؤل إذا جزمنا بأن «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» وصل إلى برّ الأمان. لنقل إنّه صمد

رغم المصاعب، بدعم مؤسسات عربية وسفارات أجنبية. استقطب إلى بيروت حفنة من كبار الرقص المعاصر في العالم من ساشا فالس والآن بلاتيل ووليم فورسايت وأكرم خان وصولاً إلى نصيرة بلعزة ورضوان المؤدّب. ونجح في خلق جمهور حقيقي للرقص المعاصر، وخلق شبكات تواصل مع مدن عربية أساسية كعمّان ورام الله ودمشق، وعزّفتنا بتجارب عربية ولبنانية مهمة، إضافة إلى اللقاءات والندوات والفرص العالمية التي فتحها أمام راقصين عرب. كل ذلك رصيد ينبغي الاحتفال به الليلة، خصوصاً أن المهرجان أصدر كتاباً فخماً يؤرّخ لمساره طوال عقد. وكل ذلك رصيد لا ينبغي التفریط به، ومطلوب حمايته وتأمين وسائل الاستمرارية والانفتاح والنمو. الدورة المقبلة من «مهرجان بيروت للرقص المعاصر سيكون لها مدير جديد، يعلن عنه في حينه. سينقل عمر المشعل إلى شخص أهل بمواصلة التجربة ويؤمن على مكتسباتها، وقادر على ارساء طرق جديدة في التخطيط والتمويل والبرمجة.

كل ذلك لا يعني عدم وجود ثغرات ينبغي التصدي لها. كذاً نتمنى مثلاً أن يتضمن البرنامج عروضاً لبنانية وعربية، رغم صعوبة تمويلها. سنكتفي في هذا السياق بـ «حبر» العمل المشترك الذي أنجزه عمر راجح العام الماضي في سويسرا مع زميله مارسيل ليمان. ينطلق العمل الذي قدّم في سويسرا أخيراً من الطاقة الناتجة من اصطدام الأجساد